

المحاضرة السابعة في منهجية البحث العلمي القواعد الأساسية في تحديد المشكلة

القواعد الأساسية في تحديد المشكلة

• وضوح موضوع البحث:

أن يكون موضوع البحث محددًا وغير غامض أو عام حتى لا يصعب على الباحث التعرف على جوانبه المختلفة فيما بعد
فقد يبدو له الموضوع سهلاً للوهلة الأولى ثم إذا دقق فيه ظهرت له صعوبات جمة
قد لا يستطيع تجاوزها أو قد يكتشف أن هناك من سبقه إلى دراسة المشكلة ذاتها أو أن
المعلومات التي جمعها مشتتة وضعيفة الصلة بالمشكلة. وهذا كله نتيجة عدم وضوح
الموضوع في ذهن الباحث وتصوره.

• تحديد المشكلة:

وهي أن تصاغ مشكلة البحث صياغة واضحة بحيث تعبر عما يدور في ذهن الباحث
وتبين الأمر الذي يرغب في إيجاد حل له ولا يتم صياغة المشكلة بوضوح إلا إذا
استطاعت تحديد العلاقة بين عاملين متغيرين أو أكثر ومن ثم تصاغ بشكل سؤال
يتطلب إجابة محددة.

• وضوح المصطلحات:

يحذر المتخصصون من إمكانية وقوع البحث في متاعب وصعوبات نتيجة إهمال الباحث
وعدم دقته في تحديد المصطلحات المستخدمة.
والاصطلاح هو ذلك المفهوم العلمي أو الوسيلة الرمزية التي يستخدمها الإنسان في
التعبير عن أفكاره ومعانيه من أجل توصيلها للآخرين
فهي إذن التعريفات المحددة والواضحة للمفاهيم الإنسانية ذات الصفات المجردة التي
تتشارك فيها الظواهر والحوادث والوقائع دون تعيين حادثة أو ظاهرة معينة.

وتحديد المشكلة أو الإشكالية ليس أمرا سهلا كما يتصور البعض حيث أنه يتطلب من الباحث دراسة جميع نواحي المشكلة ثم تعريفها تعريفا واضحا والتثبت من أهميتها العلمية حتى تكون جديرة بالدراسة

فيقوم الباحث بقراءة مبدئية عنها ويستشير بآراء المختصين في ذلك المجال. ويذهب بعض الباحثين إلى القول بأن أفضل طريقة لتحديد الإشكالية هي وضعها في شكل سؤال يبين العلاقة بين متغيرين.

ويمكن للباحث أن يحدد الإشكالية دون وضعها على شكل سؤال

صياغة الفرضيات

بعد أن يحدد الباحث المشكلة ينتقل إلى مرحلة الفرضيات المتعلقة بموضوع البحث ولا يعني هذا أن الفرضيات تأتي في مرحلة فكرية متأخرة عن مرحلة الإشكالية

وما الفرضيات إلا إجابات مبدئية للسؤال الأساسي الذي يدور حوله موضوع البحث. ويعتبر الافتراض مبدئيا لأن موضوع البحث لا يكون في صورته الأخيرة الواضحة وتأخذ الافتراضات بالتبلور والوضوح كلما اتضحت صورة البحث.

فالافتراضات ما هي إلا تخمينات أو توقعات أو استنتاجات يتبناها الباحث مؤقتا كحلول لمشكلة البحث

فهي تعمل كدليل ومرشد له ويرى بعض الكتاب أن الفرض ما هو إلا عبارة مجردة لا تحمل صفة الصدق أو الكذب بل هي نقطة انطلاق للوصول إلى نتيجة يستطيع عندها الباحث من قبول الفرض أو رفضه.

وقد وجد الباحثون والمختصون أن الافتراضات الجيدة تتميز بالصفات التالية:

- أن يكون الفرض موجزا مفيدا وواضحا يسهل فهمه.
- أن يكون الفرض مبنيا على الحقائق الحسية والنظرية والذهنية لتفسير جميع جوانب المشكلة.
- أن يكون الفرض قابلا للاختبار والتحقيق.

- أن لا يكون متناقضا مع الفروض الأخرى للمشكلة الواحدة، أو متناقضا مع النظريات والمفاهيم العلمية الثابتة. تغطية الفرض لجميع احتمالات المشكلة وتوقعاتها، وذلك باعتماد مبدأ الفروض المتعددة لمشكلة البحث.

مرحلة البحث عن الوثائق:

يتعين على الباحث الحصول على بيانات بحثه من خلال المصادر والمراجع الموجودة بالمكتبات وتسمى هذه العملية عملية التوثيق أو البيبليوغرافيا وتعتبر من أهم العمليات اللازمة للقيام بأي بحث وذلك بنقل المعلومات أو الاستشهاد ببعض الفقرات أو تعزيز وجهة النظر الخاصة بالباحث.

الوثائق الأصلية الأولية والمباشرة: (المصادر)

وهي تلك الوثائق التي تتضمن الحقائق والمعلومات الأصلية المتعلقة بالموضوع وبدون استعمال وثائق ومصادر وسيطة في نقل هذه المعلومات وهي التي يجوز أن نطلق عليها اصطلاح " المصادر".

وأنواع الوثائق الأولية والأصلية العلمية في ميدان العلوم القانونية والإدارية هي:

- المواثيق القانونية العامة والخاصة، الوطنية والدولية.
- محاضر ومقررات وتوصيات هيئات المؤسسات العامة الأساسية مثل المؤسسة السياسية التشريعية والتنفيذية.
- التشريعات والقوانين والنصوص التنظيمية المختلفة.
- العقود والاتفاقيات والمعاهدات المبرمة والمصادق عليها رسميا.
- الشهادات والمراسلات الرسمية.
- الأحكام والمبادئ والاجتهادات القضائية.
- الإحصائيات الرسمية.

الوثائق غير الأصلية وغير المباشرة: (المراجع)

وهي المراجع العلمية التي تستمد قوتها من مصادر ووثائق أصلية ومباشرة أي أنها الوثائق والمراجع التي نقلت الحقائق والمعلومات عن الموضوع محل البحث أو عن بعض جوانبه من مصادر ووثائق أخرى وهي التي يجوز أن نطلق عليها لفظ " المراجع".

ومن أمثلتها:

- الكتب والمؤلفات القانونية الأكاديمية العامة والمتخصصة في موضوع من الموضوعات مثل كتب القانون الدولي والعلاقات الدولية القانون الإداري الدستوري العلوم السياسية القانون المدني التجاري... .
- الدوريات والمقالات العلمية المتخصصة وأحكام القضاء والنصوص القانونية مثل نشرية وزارة العدل والدوريات المتخصصة.
- الرسائل العلمية الأكاديمية المتخصصة ومجموع البحوث والدراسات العلمية والجامعية التي تقدم من أجل الحصول على درجات علمية أكاديمية.
- الموسوعات ودوائر المعارف والقواميس.